Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الالتزام الخلقى

ومن أهم القضايا التى يثيرها النقد الأدبى فى هذا الزمان قضية المضمون الأدبى وعلاقته بالفكرة الخلقية وقواعد السلوك الإنسانى ، أو بعبارة أخرى محاولة تقويم الأدب على أساس ماتضمن من معانى الفضائل ، وبمقدار ما أشاد بها ورغب فيها بما صورها فى صورة زاهية تبعث فى نفوس المتلقين إعجاباً بها ، وتقديساً لمبادئها ، وكذلك عرض الرذائل بصورة تشمئز منها النفوس ، وتحملها على النفور منها .

وذلك ضرب من ضروب « الالتزام » أوجبه الحكماء وفلاسفة الأخلاق ، منذ كانت الفكرة الخلقية ، ومنذ كان لها أشياع يدعون إليها ، ويدافعون عنها ، ويحاربون الرذيلة موضحين أضرارها ، وما تؤدى إليه من ضروب الفساد والانحلال للمجتمعات الإنسانية .

وهؤلاء يؤمنون بالدور الذى يؤديه الفن الأدبى فى حياة الأفراد والجماعات ، ويعرفون قبل ذلك مدى تقبل النفوس له وارتياحها إليه ، بما يحدث فيها من المسرة والإمتاع . وفى بعض دفاع سقراط عن نفسه أمام المحلفين الذين حكموا عليه بالموت نراه يعتذر لقضاته عن أسلوبه الذى لايشبه أساليب الخطباء لأنه خلا من الزخرف والتنميق فيقول : « لست أدرى أيها الأثينيون كيف أثر متهمى فى نفوسكم ؟ أما أنا فقد أحسست لكلماتهم الخلابة أثراً قويا نسيت معه نفسى » ! . وفى مسرحية « الضفادع » التى ألفها الشاعر اليونانى الساخر « أريستوفانيس » نقد لاذع للشاعر « يوريبيدس » أجراه على لسان « أسخليوس » ووصف فيه شعر «يوريبيدس» بأن فيه ماتحرمه الشرائع والقوانين ، كما فى مسرحيته إيولا « **Eola** » التى يبيح فيها زواج الأخ من أخته ، وتلك عادة يحرمها دين اليونان وتقاليدهم ، وهو شعر مفسد لحياة الشعب ، وللمثل الرفيعة التى ينبغى أن يسعى إليها ؛ وذلك بالقدوة السيئة التى يبرزها فى مسرحياته فهو مثلا قد حمل زوجات شريفات لأزواج أفاضل على شرب السم عندما وصمن بالعار مثل فايدرا « **Phaedra** » زوجة ملك تيسيوس التى صورها فى مسرحية « هيبولوتوس » وقد